

## العرب (1) العرب وأنسابهم .

### العرب (١) العرب وأنسابهم.

ولا ريب أن العرب كانت فيهم صفات حسنة ومكارم أخلاق؛ من الصدق والكرم والشجاعة والوفاء بالعهد والمروءة والشيم ... لكن؛ للأسف؛ أين هي اليوم في العرب؟ فلا يحق لعربي أن يتفاخر بصفات لم يلتزم بها، وإنما تتذكر مكارم الأخلاق لتستن بها؛ وليس لتتخذها سلماً إلى رفعة ما اتضع منك، أو تعويضاً عن نقص تستشعره .. فهذه عادة الجاهل! العرب، مختلف في تفسيرها، ومن أراد التوسع في معنى هذه الكلمة وأصلها والأقوال في دلالتها فليرجع إلى الجزء الأول من كتاب (المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي): فلنتجاوز هذا إلى العرب بالمعنى الشائع.. أولاً: العرب، تلك اللفظة ذي الحدين، فمن استخدمها للمعرفة سلم وتعلم، ومن استخدمها للفخر والمكابرة أساء وجهل. صحيح أن الإنسان عادة يفتخر بقومه، لكن ينبغي ضبط ذلك بالعقل والتواضع ونشر الرحمة لكل بني البشر، والشعور بالإنسان الذي يخالفك النسب، فلا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى. هذا أمر يجب التأكيد عليه، فلم نكتب للفخر وإلا للمعرفة..

ولكن؛ قبل البدء، أشير أنه في اليومين الماضيين كان لي تغريدات عن مساوي العرب بعد أن قرأت تفاخرات غريبة بعيدة على الدين والعقل والواقع، إذ رأيت الفخر الجاهلي الأجوف من أناس ذوي أحقاد وبذاءات وفرقة ووحشية، فأحببت أن أضع من رؤوسهم قليلاً، وإلا ففي مصابغة العرب من مكارم الأخلاق ما لا ينكره منصف، لكن؛ هذا الفخر الجاهل من كثير من العرب دون الالتزام بالدين والأخلاق كان يجب أن يكون للباحث المنصف في ذلك رأي، وألا يترك للعصبية هذا الانفلات من كل شيء، فهذا أمر خطير حتى على وحدة كل بلد.

ولعل هذا وهذا هو ما دفعني الآن أن أكتب يهدوء عن أخبار العرب وأنسابهم وأعلامهم دون التأثر بردة فعل بعض الغوغاء الذين يتخذون العرب شماعة لتفريق المسلمين ولاحتقار الآخرين، وهذا مرض يجب إيقافه عند حده.

..

ولا ريب أن العرب كانت فيهم صفات حسنة ومكارم أخلاق؛ من الصدق والكرم والشجاعة والوفاء بالعهد والمروءة والشيم ... لكن؛ للأسف؛ أين هي اليوم في العرب؟ فلا يحق لعربي أن يتفاخر بصفات لم يلتزم بها، وإنما تتذكر مكارم الأخلاق لتستن بها؛ وليس لتتخذها سلماً إلى رفعة ما اتضع منك، أو تعويضاً عن نقص تستشعره .. فهذه عادة الجاهل. وعلى هذا؛ فإذا رأيت عربياً أو غير عربي يفتخر هكذا افتخاراً جاهلياً بنسب أو بلد ، فلا بد من تذكيره بأن هذا النسب أو البلد فيه الخير والشر، ولو سلم نسب من الشر لسلم نسب بني هاشم من أمثال أبي لهب، كما أنه لو سلم بلد من السوء لسلمت مكة المكرمة من وجود الشرك والكفر أيام النبوة. فالقصد هو الاعتدال، والنظر بعقل وعلم ومعرفة وضمير.

ثانياً: لعل من الأنسب أن نستعرض بعض أخبار العرب ممزوجة بأنسابهم - على المشهور مما كتبه أهل النسب والتاريخ - فالعرب - على ما وضعه النسابون وقد يخالفهم الانثربولوجيون - قسمان: قحطانية وعدنانية.

وهناك تفسير معاصر يرى أن القحطانية نسبة إلى القحط؛ أي سكان البدو والصحارى.. وأن العدنانية سكان الحضر والديار الخصبة = من العدن = جنات عدن.. الخ؛ ولعل على هذا الرأي أستاذنا عالم الآثار عبد الرحمن الأنصاري، لكن

هذا التفسير مازال ضعيفاً، إضافة إلى أن بلاد القحطانيين أكثر خصوبة وأمطاراً وخيراً..  
على كل حال. نواصل مع النسب العربي والشعبيين الكبيرين - عدنان وقحطان - حسب المشهور، دون توسع في العرب  
العاربة ونقوشها وأخبارها، وإنما سنبدأ بأنساب العدنانيين والقحطانيين، مع شيء من أخبارهم وأعلامهم وصفاتهم، وفي  
كل خير ومروءات ومكارم، كما أنه في كل شر وفساد ومظالم..

## العرب (٢) هل أنسابهم مضبوطة؟؟

ولا ريب أن العرب كانت فيهم صفات حسنة ومكارم أخلاق؛ من الصدق والكرم والشجاعة والوفاء بالعهد والمروءة والشيم  
... لكن؛ للأسف؛ أين هي اليوم في العرب؟ فلا يحق لعربي أن يتفاخر بصفات لم يلتزم بها، وإنما تتذكر مكارم الأخلاق  
لتستن بها؛ وليس لتتخذها سلماً إلى رفعة ما اتضع منك، أو تعويضاً عن نقص تستشعره.. فهذه عادة الجاهل!  
العدنانيون - عند أهل النسب - هم نسبة إلى عدنان، من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وقد وضع النسابون  
أسماء في النسب بين الرجلين غير معتمدة، ولا يعرفها العرب، وإنما أخذوها من أهل الكتاب، لذلك فإهمالها أولى. بل  
معظم القبائل - إلى اليوم - تجد أن أبناءها قد يذكر في نسبة بضعة أسماء؛ ثم يقول (ابن خولان، أو ابن قحطان، أو ابن  
تميم.. الخ)؛ بينما؛ هذا الجد الجاهلي قديم جداً؛ ولا يعرف نسبه إليه، وإنما يعرف انتسابه إلى القبيلة، ونسبة الابن إلى  
الجد معروفة غير مستنكرة، إنما أحببت التنبيه لهذا لأن معظم الأنساب فيها قفزات كبيرة جداً، فقد يقول شخص: "أنا  
فلان ابن فلان ...." فيذكر أربعة أو خمسة؛ ثم ثم يذكر جداً جاهلياً قبل الإسلام بقرون، وهذا غير ممكن.  
لذلك؛ فعلم النسب - على ما فيه - إنما يذكر قبيلاً إلى قبيل؛ ولا يذكر شخصاً إلى أبيه في الغالب، إلا ما يعرفه الإنسان من  
نسبه القريب.

فأنا مثلاً؛ إنما أعرف من أسماء الآباء والأجداد المتصلين نحو الثمانية؛ ثم أقول ابن خالد بن مالك بن خولان .. مثلاً،  
بينما بيني وبين خالد ربما عشرات الأجداد، وبين خالد ومالك ربما عشرات الأسماء، كما أنه بين مالك وخولان عشرات  
الأسماء، ثم بين خولان وحمير عشرات؛ وربما مئات الأسماء - ... هذا إن صح النسب أيضاً ..  
فصحة النسب إلى هذه القبيلة أو تلك ليست قطعية في غالب أنساب العرب، لأنه من المعلوم أن القبائل أحلاف فقط؛  
ولا تعود لجد واحد، وكم من ناس دخلوا في آخرين، حتى قريش لم تسلم من أن تدخل فيها قبائل أخرى، ويدخل بعضهم في  
قبائل أيضاً..

وعلى هذا؛ فقد أنتسب أنا شخصياً إلى بني مالك ولست منها؛ إلا على سبيل الحلف، فمثلاً؛ قد يكون جدي العشرون -  
مثلاً - مجرد حليف دخل فيهم، وكذلك مالك؛ قد يكونوا حليفاً دخل في خولان، وقد يكون خولان هذا ليس حميراً  
بالنسب؛ وإنما حليف ..

وهكذا في بقية القبائل؛ فلا ينبغي إنكار هذا، ولا استنكاره، فهذا هو الغالب على العرب وغيرهم، ولعل الاختبار المعاصر لما  
يسمى ( ال DNN سيكشف كثيراً من هذه الحقائق.

ولعل أكثر الأنساب ضبطاً هي أنساب بني هاشم، ومع ذلك؛ فهناك اختلاف في دخول بعضهم في النسب الهاشمي، وكثير  
منهم لم يثبت نسبه، ولكنهم انتسبوا لعله ما من حلف أو مصلحة أو خدعة .. الخ. وهذا لا يدفع صحة من صح نسبه..  
ومع هذا كله؛ فكما قدمت، فالإنسان إنما ينفعه أو يضره عمله، ولكن الأنساب أيضاً لها جانب معرفي مهم، في قراءة  
التاريخ وأحداثه.

إذاً؛ عندما نذكر الأنساب؛ فإنما هو على المشهور، فقد يكون النسب صحيحاً وقد يكون لحلف وما أشبه، وهذا كثير  
منتشر؛ لا ينكره أهل النسب.

## العرب (٣) نسب العدنانيين وفق كتب النسب .

وكعب بن مامة الإيادي، أحد أجواد العرب الثلاثة (مع حاتم طيء وهرم بن سنان)، كان له رفيق في سفر وأساقاه الماء وكنتم

ينقسم العدنانيون إلى قسمين كبيرين يتبعان لابني نزار، وهما ربيعة ومضر؛ وهما الصريحان كما يقول أهل النسب، وربيعه ومضرهما ابنا نزار بن معد ابن عدنان.. ( ولعل بين معد وعدنان جدود كثير؛ لكن هذا هو المشهور). ولهما اخوان أقل قبلاً؛ وهما إياد وأنمار، ولكن كأن معظم ذرية أبنائهما دخلوا في ربيعة ومضر .

ولللأخوة الأربعة (مضر وربيعه وإياد وأنمار) قصة مع الأفعى الجرهمي النجراني؛ عندما رحلوا إليه وقضى بينهم ( والقصة في مجمع الأمثال للميداني وتاريخ ابن الأثير).

ومضر كان له التاج؛ ويقال لقبيله ( مضر الحمراء)؛ وربيعه الفرس (ربما كانت له أعنة الخيل) / ومثل هذا في ابني سبأ عندما نأتي لذكرهم، كان لحمير التاج ولكهلان الخيل.

نبدأ التفصيل من الأقل شهرة من الإخوة الأربعة؛ وهو إياد بن نزار؛ وكانت لإياد قبائل كثيرة، كانت ديارهم من تهامة الحجاز إلى نجران، ثم اختلفوا مع المضريين ، ورحل معظمهم إلى العراق؛ ثم دخلوا في الفرس؛ فضاعت أنسابهم (كما قال الأشرف الرسولي)؛ وانتشروا أيضاً في الأنبار وتكريت ثم حلب وحمص وأنطاكية؛ وذكر الأشرف الرسولي أن معظمهم دخلوا في الفرس؛ فضاعت أنسابهم، وكانوا أهل خطابة ووسامة، وقيل منهم خثعم وبجيلة (وفيهم وسامة أيضاً)؛ ذكر هذا القول ابن حزم. ويدل على هذا قول الشاعر:

ورجال حسن أوجههم ... من إياد بن نزار بن معد  
لكن الأمر يحتاج إلى بحث .

وذكر ابن الكلبي أنهم كانوا بأجياد بمكة؛ وكثروا في تهامة حتى بغوا على بني نزار، فأصيبوا بأمراض خرجوا في البلدان وتفرقوا؛ وأن منهم قبيلة ثقيف في الطائف، لكنهم انتسبوا لاحقاً إلى قيس للجوار، لذلك يقال (ثقيف بقية إياد)؛ أي بالحجاز؛ ولأمية بن أبي الصلت الثقفي شعر ينتسب فيه إلى إياد.

وخرج أكثرهم إلى العراق، وخاصة الحيرة؛ وكثروا بالقرى هناك، بل غلبوا على سواد العراق، وكان لهم قوة أيام الملك الأزدي جذيمة الأبرش، وتقاتلوا مع الفرس فيما بعد، فحاربهم سابور ذو الأكتاف (سمي بذلك لأنه كان ينزع أكتافهم)؛ وكاد أن يفتنهم، ، فتشردوا في البلاد، ودخل بعضهم في تغلب وخثعم وتنوخ؛ ثم الروم أيضاً ناحية أنطاكية. وقد حاربهم بنو تغلب من شرق الجزيرة قبل ذلك؛ فذهبوا إلى العراق.. ولعل هذا من أسباب انتشار اسم ( إياد ) في العراق، منهم المفكر المعاصر إياد جمال الدين.

وأيضاً؛ قيل أنه لما انتصر المسلمون في اليرموك؛ ذهب مع هرقل سبعون ألفاً من إياد؛ وأقاموا في أنقرة! - ذكر هذا القول ابن عبد البر - والعدد كبير، فالله أعلم.

ورغم أنهم مذكورون بالشرو البغي؛ إلا أن تفرقهم حزين، وقد ذكروا ذلك في الأشعار؛ منها قول الأسعد بن يعفر:

ماذا أوئل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد!

ولله الأمر من قبل ومن بعد!

من أعلام إياد:

1- قس بن ساعدة الإيادي - خطيب عكاظ - مشهور غني عن التعريف.

2- وكعب بن مامة الإيادي، أحد أجواد العرب الثلاثة (مع حاتم طيء وهرم بن سنان)، كان له رفيق في سفرو أسقاه الماء وكنتم عطشه حتى مات من العطش..

3- ومن علماء إياد ، أحمد بن أبي دؤاد الإيادي، القاضي المعتزلي المشهور (توفي ٢٤٠هـ) ، رأس المعتزلة في فتنة خلق القرآن، قضى للمعتصم ثم للوائق؛ وحمل عليه الحنابلة كثيراً وظلموه، ولا ذنب له، ففتنة خلق القرآن قرار سياسي من المأمون

السابق؛ وليس من المعتصم اللاحق - المعتصم جاهل تبع سنة المأمون - ، وكان قاضي المأمون هويحي بن أكثم (السنّي) وليس ابن أبي دؤاد (المعتزلي).. وكان ابن أبي دؤاد فصيحاً فاضلاً عارفاً بالأخبار والتواريخ. ونسبه : أحمد بن أبي دؤاد - واسم أبيه فرج - بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن عبد نجم بن مالك بن فيض بن منعة بن برجان بن دوس الهذلي بن أمية بن حذيفة بن زهير بن إياد بن أد بن معد بن عدنان.

وهذا النسب - ذكره ابن خلكان - فيه سقط كبير؛ فأين هو وأين إياد؟

4-ومتهم أيضاً باقل المشهور بالعي، الذي ذكره المعري:

إذا قال السهي للشمس أنت دميمة .... وعير قساً بالفهامة باقل.

أفصح العرب قس، وضده باقل، كلاهما من إياد.

5-ومتهم هند بنت الخس الفصيحة، التي تحاكت مع أختها خمعة عند القس الكتاني، يذكرها أهل الأدب كالجاحظ.

6-ومتهم مالك بن الغزالي - وله قصة أكره ذكرها - ذكرها أهل الأمثال مع امرأة ، ومن أرادها سيحدها في قصة المثل ( أرمها السهي وتريني القمر) !وله أخبار وقصص مبالغ فيها، منها أن فصيل الناقة يتحكك بمتاعه .. كلام فارغ.

7-ووكيع بن سلمة بن زهير الإيادي (قبل الإسلام) ولي البيت الحرام بعد جرهم، وكان معظماً؛ ويعد من قضاة العرب في الجاهلية (وقد بنى صرحاً في ناحية أحياد جنوب مكة، وكان يرتقيه ويزعم أنه يناجي الله)؛ وبعض حكماء العرب من يجعله في الصديقين، فالله أعلم، لعله من الأنبياء الذين لم يقصصهم الله، لكن تشوهت سيرتهم ، وهو أول من قال (كل شاة برجلها معلقة) ، في وصيته عند موته؛ ونصها كما في مجمع الأمثال (2/ 143)

((اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رَشَدَ فَاتَّبَعُوهُ، ومن غَوَى فَارْفُضُوهُ، وكل شاة برجلها مُعَلَّقة، فأرسلها مثلاً، قال: ومات وكيع فنعى على الجبال))

8-ومتهم بلال الرماح الذي قيل قتل قوماً من الفرس بموضع سموه (دير الجماجم) لهذه القصة، وقيل دير الجماجم سميت كذلك لقتال بين إياد وبعض العرب، وفيه كانت معركة ابن الأشعث مع الحجاج عام ٨٢هـ..

9- وقيل أن منهم عبد المسيح بن عمرو الإيادي الذي صالح خالد بن الوليد في الحيرة..

10-ومتهم ابن زهرو حفيده؛ الطبيب المشهور بالأندلس..

11-ومتهم لقيط الإيادي - شاعر، وهو الذي توه جيش كسرى في صحراء الإهالة وكان دليلهم، فضرب به المثل (إياك وصحراء الإهالة).

والخلاصة: إياد كأنها كانت قبائل كثيرة؛ ولكنها هجرت ديارها في الحجاز والسراة ونجران إلى الشرق والشمال في العراق والشام وفارس .. ودخل كثير منها في غيرها، وهجرتها ديارها الأولى لظروف تكاثر القبائل ومزاحمة المضريين واليمنيين (كانت ربيعة في اليمامة وفي شرق الجزيرة).

#### العرب (٤) نسب العدنانيين - أنمار

أسماء بنت عميس الخثعمية (تزوجت جعفر بن أبي طالب ثم بعد موته تزوجت أبا بكر، ثم تزوجت علياً ، وهي من الصحابيات السابقات المهاجرات، وهاجرت مع جعفر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وكانت محبة لأهل البيت، وهي التي روت أخباراً في الفتن لم يحتملها إلا حذيفة وأمثاله.

استعرضنا في الحلقة السابقة نسب وأخبار بني (إياد) بن نزار، أخو ربيعة ومضرو أنمار، وسنستعرض هذه المرة أنمار، قدمناهما لقلة أخبارهما قياساً بربيعة ومضر؛ فهم أكثر العدنانيين، وأخبارهم كثيرة جداً، ويحتاجون إلى حلقات طويلة، ثم القحطانيين أيضاً، فهم شعبان عظيمان؛ هما: حمير وكمهلان وما سواهما السبئيون، وهناك خلاف في قبضاعة؛ هل هو

من حمير أم شعب منفرد وحده.

قصة الأخوة الأربعة مع الجرهمي: ويحسن هنا أن نذكر قصة طريفة للأخوة الأربعة مع الأفعى الجرهمي تبين عظمة الفراسة التي كانوا يتمتعون بها ، قال ابن الكلبي فيما نقله البلاذري في أنساب الأشراف (١ / ٢٩) (( اختلف بنو نزار في قسمة ما ترك أبوهم. فشخصوا إلى الأفعى بن الحصين، وهو بنجران. فبيناهم يسرون إذ رأى مضر كلاً مرعياً .. فقال مضر: لقد رعاه بغير أعور ..

قال ربعة: وهو أيضاً أزور ..

وقال إياد: وهو أيضاً أبتر.

وقال أنمار: وهو أيضاً شرود.

فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته يسأل عن بغير.

فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم.

قال ربعة: أهو أزور؟ قال: نعم .

قال إياد. أهو أبتر؟ قال: نعم.

قال أنمار: أهو شرود؟ قال: نعم .

قال: و أنتم والله تعلمون مكان بغيري، فقد وصفتموه صفة المعايين الخبر. فحدثوه الحديث، وقال مضر: رأيته يرعى جانباً ويترك جانباً، فعلمت أنه أعور مال نحو عينه الصحيحة.

وقال ربعة: رأيته إحدى يديه نابته والأخرى فاسدة الأثر، فعلمت أنه أفسدها بشدة وطئه في إحدى جانبيه .

وقال إياد: عرفت أنه أبتر باجتماع بعره، ولو كان ذبالاً لمصع .

وقال أنمار: إنما عرفت أنه شرود لأنه رعى في المكان الملتف نبتة ثم جاز إلى مكان أرق نبتاً منه وأخبث. فحاكمهم إلى الأفعى. فقصصوا عليه القصة، وحلفوا .

فقال الأفعى للرجل: ليسوا بأصحاب بغيرك، فاطلبه. ثم سألهم عن قصتهم. فقصوها عليه. فقال: أحتاجون إلي وأنتم في جزالتكم وصحة عقولكم وأرائكم على ما أرى؟ ثم قال: ما أشبه القبة الحمراء من مال أبيكم، فهو لمضر، فصار لمضر ذهب كان لنزار، وحمير إبله .

وقال: ما أشبه الخباء الأسود والفرس الأدهم لربعة. فصار له جميع إبله السود، ومعزى غنمه، وعبدان أسودان كانا له .

وقال: ما أشبه الجارية الشمطاء فهو لإياد. فصار له بلق خيله وغنمه.

وقضى لأنمار بفضته وحميره، وببيض ضأنه. فرضوا بحكمه ((..).

هذه القصة مشهورة إلى اليوم يتناقلها العامة.. للدلالة على قوة فراسة الأخوة.

أنمار بن نزار:

إنمار هو: أنمار بن نزار بن معد بن عدنان - كما يقول أهل النسب - وقد سبق أن ذكرنا أن هذه الأنساب القديمة هي أشبه بالنسب من جد إلى جد، من كونها نسب من ابن إلى أب.

ومنهم من يجعله قحطانياً (أنمار بن عمرو بن أراش من كهلان)؛ لكن الأقرب أن الأسماء تتشابه.. فهناك إياد في اليمن

أيضاً، ولعل ما سميناه (الدخول)؛ أي دخول القبائل بعضها في بعض؛ هو سبب الاضطراب في نسبة هذه القبيلة لهذا

الشعب أو ذاك؛ (والشعب أكبر من القبيلة، مضر شعب، حمير شعب، الأزد شعب، قضاعة شعب .. الخ)

كانت مواطن (أنمار) في تهامة الحجاز؛ ثم تحولوا إلى عسير، وقيل منهم خثعم وبجيلة ؛ (وبجيلة هي امرأة أنمار ولكن

اختلف فيه؛ هل هو العدناني أم الكهلاني..)

وبجيلة وباهلة أختان، وانتسبت إليهما قبيلتان مشهورتان؛ وهذه أعدها من تكريم الجاهليين للمرأة؛ فلا يستعيبون من

الانتساب إليها.

الاختلاف في أنمار:

و أنمار مختلف فيها؛ بين من يقول عدنانية ومن يقول قحطانية كهلانية، ولكن؛ لعل الأرجح ما ذكره الزبيري في نسب قريش قال:

((وأما أنمار بن نزار، فمنهم: بجيلة، انتسبوا إلى اليمن، إلا من كان منهم بالشأم والمغرب؛ فإنهم على نسبهم إلى أنمار بن نزار))؛ فلعل هذا يحل الخلاف، كما قدمنا بأن الأحلاف كثيرة في العرب، ولا يهتمون بالنسب أكثر من الحلف، وقال الزبيري أيضاً (وهم بالسراة على أنسابهم إلى أنمار بن نزار. وإذا كانت بين اليمن فيما هنالك وبين مضر حرب، كانت خثعم مع اليمن على مضر (أي: للحلف وليس للنسب؛ وهذا ما أوقع الوهم، فلذلك؛ قد تدخل بعض القبائل في بعض بالحلف، وأيد ذلك البلاذري بقول نقله؛ ولكنه ذكر سبباً آخر؛ أن أنماراً غاصب إخوته فحالف الأزد، قال البلاذري في أنساب الأشراف)) : (1/ 23) وقال بعض الرواة: بل غاصب إخوته وانتفى منهم، وأتى اليمن فحالف الأزد وانتسب إلى أراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وتزوج بجيلة بنت صعب ابن سعد العشيرة... الخ).

وشكك في ذلك ابن حزم بقوله في جمهرة أنساب العرب: ((إلا أن الصحيح المحض الذي لا شك فيه، أن قبائل مضر، وقبائل ربعة ابني نزار، ومن تناسل من إباد ومن عك، فإنهم صرحاء ولد إسماعيل عليه السلام، ولا يصح ذلك لغيرهم البتة.))

ولا خلاف عندهم أن أنمار بن نزار، إلا أن الخلاف في ولده كخثعم وبجيلة؛ هل هم أزديون كهلانيون أم عدنانيون، وذلك بسبب حلفهم في اليمن فيما نرى حتى الآن.

ولذلك؛ سنذكر نسبهم هنا في العدنانيين - دون حزم؛ وإنما ترجيح وفق المشهور - وعلى هذا أيضاً فسنجد فيهم أعلاماً مشهورين بسبب خثعم وبجيلة وغيرهم ممن يترجح أنهم يعودون إليهم نسباً؛ وإن فارقوهم حلفاً، .. ولذلك؛ عاد ابن حزم فقال ((وقد قيل: إن أنماراً هذا، هو أنمار بن نزار بن معد بن عدنان؛ والله أعلم))؛ وذكر من قبائل أنمار؛ خثعم وبجيلة (وهي بطون كثيرة، أو أحلاف، منهم بنو شهر وبللسمر وبللحمر.. بعضهم دخل في الأزد وبعضهم بقي نزارياً، بحسب المنطقة، وفق من يرجح أنهم عدنانيون).

ومن أعلام قبيلة أنمار وفروعها:

-وأشهر فروعها عند من يرى نزاريتها/ خثعم وبجيلة وفروعهما-

1- جرير بن عبد الله البجلي المالكي: وهو من جمع بجيلة بعد تفرقها في العرب، وله صحبة عامة قليلة، وأخبار في الفتوح، وهو الذي أرسله الإمام علي إلى معاوية لحب أهل الشام له، ثم خذل علياً وهرب معتزلاً في قرقيساء، ولم يكن مرضياً عنه عند الإمام علي وأهل بدر.

2- زهير بن القين القسري ثم البجلي: كان عثمانياً، لكنه التقى بالإمام الحسين في طريقه إلى العراق؛ وكلمه فاتبعه واستشهد معه ب كربلاء.

3- ومنهم أبو حبة العرني؛ له صحبة يسيرة، وهو ممن شهد الغدير وهو ما زال كافراً ثم أسلم وحدث به، وشهد مع علي حروبه، وهو الذي روى أنه شهد مع الإمام علي ثمانون بدرياً؛ فاستنكر ذلك الذهبي، وقد رددت على الذهبي بذكر الشواهد وسرد أسمائهم في بحثي عن (أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أهل بدر والرضوان).

4- شق الكاهن القسري: وكان عجباً، قيل أنه نصف رجل، كان له رجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة، ويحكم بين الناس، وعاصر سطيح الكاهن أيضاً، ومات في أيام النبوة.

5- ومن ولد شق الكاهن، الأمير الظلوم الفاسق، خالد القسري أمير العراقيين صاحب الجعد بن درهم.

6- منهم، أسد بن عمرو البجلي، الذي ولي قضاء واسط أيام المنصور؛ فاستقبل القبلة نحو الكعبة؛ فضج العامة النواصب في واسط واتهموه بالتشيع (لأن الحجاج كان قد حول قبلة مسجد واسطة إلى الشام بدلاً من مكة - وفق خطة

بني أمية في المساجد الجديدة - ولكن شهد له الفقهاء بأنه من أهل السنة؛ فكف عنه العامة، وهو من فقهاء الأحناف وقضاتهم ، والقصة ذكرها الخطيب بسنده (تاريخ بغداد ٧/ ٤٧٠) بسنده ..: ((كان أسد بن عمرو على قضاء واسط، فقال: رأيت قبلة واسط ردية جدا، وتبين ذلك لي فتحرقت فيها، فقال قوم من أهل واسط: هذا رافضي، ف قيل لهم: ويلكم هذا من أصحاب أبي حنيفة، كيف يكون رافضيا؟!))

واضح أنه لم يكن يستقبل القبلة تلك الأيام؛ وخاصة في واسط؛ إلا الشيعة!

7- ومنهم طارق بن شهاب الأحمسي البجلي، صاحب علي، من رواة الجماعة.

8- ومنهم الفارس القائد رفاعه بن شداد البجلي الفتياني أحد الرؤساء في عين الورد (٦٥هـ) وقاتل مع المختار ووضده ثم عاد إليه فيما بعد.

9- ومنهم قيس بن أبي حازم الأحمسي المحدث المشهور، كان مع عائشة يوم الجمل ومع علي يوم صفين، وكان عثمانياً، وهو راوي حديث الحوَّاب، من رجال الجماعة.

10- ومنهم راويته إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكوفي، من رجال الجماعة، وكان عثمانياً أيضاً.

11- ومنهم عمار بن معاوية الدهني وأبوه = محدثان من رجال السنن، ودهن من أحمرس.

12- ومنهم شبل بن معبد أحد الشهود على المغيرة بن شعبة.

13- ومنهم أم خارجة المضروب بها المثل في سرعة الزواج وكثرة الأولاد، قال ابن حزم (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٣٨٩): ((وأمّ خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله ابن [قداد «٤»] بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، التي يقال فيها: «أسرع من نكاح أم خارجة»

تزوجها رجل من إباد؛ ثم تزوجها بعده بكر بن يشكر بن عدوان؛ فولدت له خارجة، وهو بطن؛ ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء؛ فولدت له سعداً، أبا المصطلق والحيا (صارت قبائل فيما بعد)؛ ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة؛ فولدت له ليث وعريج والدّئل (قبائل)؛ ثم خلف عليها مالك بن عمرو بن دودان بن أسد بن خزيمه؛ فولدت له غاضرة وعمرا (بطون)؛ ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر «٧»؛ فولدت له عرانية؛ ثم خلف عليها عامر بن عمرو الهيراني؛ فولدت له خمسة رجال؛ ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مر: فولدت له أسيداً، والهجيم، والعنبر (بطون كبيرة) ..

..وكانت بجيلة قد وقع لها حرب شديد مع كلب بن وبرة في موضع يعرف بالفجار؛ فافتقرت بجيلة يومئذ في أحياء العرب) اه كلام ابن حزم؛ وهو عجيب، وقد قالها غيره ..

والمهم؛ أن أخوة بجيلة من الأم كثير جداً في القبائل.

-ومن أعلامهم أيضاً

14- أسماء بنت عميس الخثعمية (تزوجت جعفر بن أبي طالب ثم بعد موته تزوجت أبا بكر، ثم تزوجت علياً، وهي من الصحابيات السابقات المهاجرات، وهاجرت مع جعفر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وكانت محبة لأهل البيت، وهي التي روت أخباراً في الفتن لم يحتملها إلا حذيفة وأمثاله، وكاد أهل الحديث أن يضعفوها لهذا الأمر، لذلك؛ هي في طبقات لسان الميزان القديمة، ولكن بلا ذكر للسبب، والكتاب مخصص في الضعفاء!) ولها أولاد؛ منهم عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي بكر والي علي مصر، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأُمها، ولها أخت شقيقة هي سلمى بنت عميس امرأة حمزة بن عبد المطلب ..

15- كريم بن عفيف الخثعمي؛ أحد أصحاب حجر بن عدي؛ واستشهد معه بمرج عذراء.

16- جندب بن عبد الله البجلي؛ من الأخيار.

والكلام في بطون أنمار وأعلامهم أكثر جداً، خاصة إذا صح أن من قبائلهم خثعم وبجيلة؛ فأعلامهم كثير، ويكفي أن رواة

الحديث منهم في الكتب الستة نحو 200 من أهل الحديث والرواية، فكيف بغيرهم ، لذلك نتوقف هنا.